

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا 01 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له انا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله - [00:00:26](#)

فكان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ثم يغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد - [00:00:56](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله وهذا لقاءنا يتجدد - [00:01:16](#)

معكم في سلسلتنا المباركة التي كانت بعنوان قد افلح من زكاه. وكنا قد تكلمنا في اللقاء الماضي عن العلامة الاولى من علامات صحة القلب. وهي علامة فارقة بين صحة القلب ومرضه - [00:01:43](#)

تذكر معي ايها الحبيب قد افلح من زكاه اي قد افلح من زكى نفسه والنفس هنا شاملة للقلب والجواز واللسان ومنشأ التزكية من القلب ابتداء وانتهاء. ثم ذكرنا اقسام القلوب عند علمائنا - [00:02:03](#)

بعد تأملهم لكتاب الله. وبعد نظرهم في اثار السلف وجد علماءنا ان القلوب تنقسم الى اقسام ثلاثة. قلب سليم وهو الذي ينفع يوم القيامة او ما قاربه. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:02:23](#)

والقلب الثاني ايها الحبيب هو القلب الميت. الذي لا معبود له الا هواه. ولا اله الا شهوته. فالجهل قائده والشهوة سائسه والهوى رائده. يجري وراء مهالكه حيث يدري او لا يدري. واما القلب الثالث فهو القلب المريض - [00:02:43](#)

الذي تمده مادتان مادة فيها حياته ومادة فيها هلاكه وعطبه فاما المادة التي فيها حياته فهي مادة الايمان والقرآن والاذعان والذكر. واما مادة الهلاك فهي مادة الشهوة والذنوب والهوى والغفلة. اسأل الله - [00:03:03](#)

ان يسلم قلوبنا من كل حال لا يرضيه. ايها الاحبة في الله فبعد ان تأملنا حالنا وحال غالب الناس اليوم من من المسلمين فان الغالب فيهن ان قلبه يتردد بين المرض والسلامة. فترى القلوب في بعض اللحظات تكاد ان - [00:03:23](#)

ان تحوم عون العرش والا تنزل الى الارض والفرش. وتبقى قائمة مطلعة الى مولاها. تأنس به. وتستلذ معه وتعيش في انسه وتعيش في مناجاته. وفي بعض اللحظات تسقط القلوب الى الارض سقوطا مدويا - [00:03:43](#)

وراء شهواتها ولا تفرق حلالا وحراما. ولا تكف عن ذنب ولا غفلة. ولا تندفع عن هواه فهذا حال غالب القلوب قلنا كيف نعرف ان تكون قلوبنا صحيحة سليمة ام مريضة؟ فانشأنا الكلام في علامات الصحة - [00:04:03](#)

وعلامات المرض. وكانت العلامة الاولى ايها الاحبة ايثار القلب للغذاء النافع الشافي على الطعام الضار المؤذي. غيثار القلب للغذاء النافع الشافي على الغذاء او الطعام الضار المؤذي فما الذي ينفع القلب؟ وما الذي يغذيه؟ وما الذي يداويه حال مرضه؟ انه القرآن - [00:04:23](#)

الايمان وذكر الرحمن. وقد فصلنا ذلك في اللقاء الماضي والذي قبله. واما اليوم فكلما ان شاء الله تعالى عن العلامة الثانية من علامات صحة القلب وهي من العلامات المهمة جدا التي لا يجب ولا - [00:04:53](#)

ايحوز ان نغفل عنها ابدا؟ ايها الاحبة في الله ان من علامات صحة القلب ان يبقى القلب واعظا لصاحبه حتى ينيب او يخبت او يستقر في التوبة النصوح الصحيح ان من علامات صحة القلب ان يبقى القلب واعظا لصاحبه. حتى - [00:05:13](#)

تنيب او يخبت او يستقر في التوبة النصوح الصحيح. كما قال ابن القيم عليه رحمة الله. ايها الاحبة في الله ان في كل قلب واعظات. ان في كل قلب واعظات - [00:05:43](#)

ومقدار همة الواعظ وصدقه مبني على مقدار معرفة العبد بربه. فبكم تدري من عذاب الله وغضب الله ونقمة الله وسخط الله وقدرة الله وقوة الله وملك الله وقهر الله وجبروت الله هنا يستقر الوعظ على ساق الخوف واستقرارا صحيح وبقدر ما - [00:06:03](#)

يعرف العبد من رحمة الله وعفو الله وكرم الله ولطف الله وجنة الله ووعد الله هذه ان يحسن اليهم. هنا يستقر واعظ القلب بالرجاء استقرارا صحيحا. فالواعظ الذي في القلب انما - [00:06:33](#)

عن مقدار معرفتك بمولائك. وعن مقدار معرفتك بربك ايها الحبيب. اسمع معي وتأمل جيدا فالكلام مهم جدا. خصوصا في هذه الاوقات التي تكثر فيها ذنوب الخلوات. خصوصا في هذه الاوقات التي تكثر فيها ذنوب الخلوات. كيف يكون واعظ القلب الى الانابة والاخبار - [00:06:53](#)

والتوبة علامة على صحة القلب. كيف ذلك؟ كيف يكون اذا بقي القلب يقظا يدعو صاحبه؟ الى التوبة دائما والعودة والالوبة ذلك دلالة على ان القلب صحيح. ولا يلزم ان يكون القلب معافى. او قد بلغ درجة - [00:07:23](#)

السلامة ولكنه يسير في دروبها وطريقها حتى يصل الى ان يكون قلبا سليما سالما كما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه اخرج الامام احمد وابن ماجة وغيرهم من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال صلى - [00:07:43](#)

صلى الله عليه وسلم الندم توبة. الندم توبة. قال علي ابن ابي طالب فيما اخرج عنه باسناده ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة قال ولان يقع العبد في الذنب ثم يندم - [00:08:03](#)

فان الندم دلالة توبته. فان الندم دلالة توبته. قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة ظاهر الحديث ان من اقترف ذنبا فاتبعه بالندم فقد تاب واستقرت توبته وذلك انما ركن التوبة الاعظم ماذا؟ الندم. ومنشئ التوبة الصحيحة - [00:08:23](#)

الندم ليست التوبة جميعها هي الندم. هذا خطأ. انما ركنها الاعظم ومؤسسها ومنشأها في قلب العبد هو الندم. ولذا نص علماؤنا قالوا الندم هو ركن التوبة الاعظم كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله الندم هو الذي يبعث القلب الى التوبة والانابة. ثم تتبعه - [00:08:53](#)

الجوارح قلنا نسأل لماذا قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة؟ لم لم يختار النبي صلى الله عليه وسلم ركننا اخر من اركان التوبة. فالتوبة تبدأ بالندم والندم يفضي الى العزم يفضي الى الاستغفار - [00:09:23](#)

والاستغفار يدفع الى العزم على الترك وعدم العود. وذلك كله ان كان للعباد حقوق. ان كان للعباد حقوق فينجم العبد نفسه برد الحقوق والتحلل منها فان كانت حقوقا معنوية كقذف محصنة او شذم مسلم او طعن في - [00:09:43](#)

في عرضه او طعن في دينه وذمته في غيابه او بحضوره فالواجب ان يتحلل العبد منه حتى يتوب وان كان التحلل يفضي الى مفسدة فالواجب ان يذكره بخير في ذات المقام الذي ذكره فيه بشر. هكذا تكون التوبة تامة - [00:10:03](#)

لكن اصل ذلك كله ماذا؟ الندم. قالوا لما اختار النبي صلى الله عليه وسلم الندم؟ يا من يقارع الذنب ويتلبس به. ومن يخلو من ذلك ما حالك بعد الذنب ما حال قلبك بعد الذنب؟ ايفرح ان نال شهوته - [00:10:23](#)

ام يندم انه قد عصى مولاه تحزن ان فاتت عليه شهوته. ام يفرح ام قد عصمه الله؟ ايها المسلم ما حال قلبك مع الذنب؟ ايندم ان وقع في شهوتك ام انه يفرح انه قد عصى مولاه؟ ام انه يحزن - [00:10:54](#)

ان فات عليه ذنبه وفاتت شهوته؟ ام انه يفرح؟ انه قد عصمه الله؟ قبل الذنب وبعده. والذي نريده بعد وقوع الذنب كيف يكون القلب داعيا واعظا الى التوبة لماذا قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة؟ لأمور ثلاث رئيسة. اما الاول اسمع معي وتأمل - [00:11:31](#)

قال لتعلق الندم بالقلب الاول لتعلق الندم بالقلب. فمن كفت جوارحه اسمع ماذا اقول. فمن جوارحه عن الذنب لاي مانع وما زال

قلبه يطلبه فاعلم انه ما زال يعصي الله - [00:12:01](#)

من كفت جوارحه عن الذنب وما زال قلبه يطلبه فاعلم انه ليس تائب وهو يعصي الله رجل ترك الذنب لانه يخشى على عافيته او رجل ندم على كالزنب لا لانه عصى الله. انما لان الذنب قد اخذ شيئا من ماله فهذا ما زال - [00:12:32](#)

في الذنب متلبسا له كلام خطير. رجل اخذ قطعة من ماله فانفقها في حرام. ثم بعد ذلك اصابه ندم على فوات المال فانه قد عفا الله معصية اعظم من الذنب. انه ندم على دنياه ولم يأذن - [00:13:02](#)

ان عصى مولاه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الدنيا لاربعة نفر. رجل اتاه الله ماله فانفق ماله في الخير والهدى والحق. ورجل تمنى مثله قال لو كان معه مثله لانفق مثله. قال هم في الاجر سواء - [00:13:27](#)

لم يعمل انما تمنى فقط. ورجل اتاه الله مالا فانفق في الباطل وشهوته المحرمة واخر تمنى لو ان معه مالا فانفق مثله. قال صلى الله عليه وسلم هم في الوزر سواء - [00:13:47](#)

فالندم اذا تعلق بالقلب لاجل الله ثم انقطع عن الذنب قال علماؤنا والجوارح في ذلك فكفت عن الذنب. واما من انقطع عن الذنب اسمع ماذا اقول لك بالله عليك وتأمل - [00:14:07](#)

واما من انقطع عن الذنب لعدم قدرته على تحصيله. رجل يسرق مالا انقطعت جوارحه اطرافه الاربعة ولا يقوى ان يدخل بيتا في سرق مالا ها او رجل يا رب عفوك اصبح لا يقوى على اتيان النساء. فكفت نفسه عن الزنا والفاحشة. او رجل فقد - [00:14:27](#)

بصره فلا يستطيع النظر الى الحرام. هذا ما الذي منعه من الذنب؟ انما منعه عدم القدرة على تحصيله قنا هل له توبة؟ هل له توبة؟ هل له توبة؟ اسمع ماذا يقول - [00:14:57](#)

ائمنا وعلماؤنا يقول الشيخ احمد بن عبدالحليم ابن تيمية رحمه الله. هل لهذا توبة يقول ابن تيمية الندم توبة فان جامع قلبه ندم على الذنب فاني ارجو الله ان يقبل توبته ولو فقد البدن كله - [00:15:17](#)

لم؟ لتعلق الندم فينا في القلب؟ وقلبه ما زال قائما. فان ندم على عصيان مولاه قال فهذه توبة فهذا منشأها فاني ارجو الله ان يقبل منه التوبة. ايها الاحبة في الله قالوا يقولون ابن تيمية متشدد - [00:15:47](#)

هل تعلم ايها الحبيب ان اكبر تهمة اتهم فيها ابن تيمية في حياته؟ من مخالفه ومعاصريه من امثال تقي الدين السبكي الاب. ومن امثال ابن مخلوف المالكي. ومن امثال نصر المنبجي. ومن امثال من تابعهم - [00:16:07](#)

ابن تيمية كان متساهلا في الدين. قلبت الاية فبعد ان كان متساهلا عند اسلاف هؤلاء صار ابن تيمية متشدد اذا عند اخلاقهم سبحانه الذي يغير الحال ولا يتغير عن حاله سبحانه جل في علاه لا اله الا هو - [00:16:27](#)

ايها الاحبة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة لتعلق الندم في القلب ولان الجوارح تتبع القلب فان انقطع القلب عن طلب الذنب انقطعت الجوارح عنه. وان بقي القلب راغبا بالذنب ولو - [00:16:47](#)

انه كف عنه زمانا فلا بد ان الجوارح في الذنب ولو بعد عيد. ولو بعد حين ولذا كثير من الناس يشتكي يقول اني اترك الذنب واعود اقول له راجع ندم القلب - [00:17:07](#)

وربه للذنب ما زال في القلب قطعة شهوة تطلب الذنب الذي تعاوده وتراوده. اللهم انا نسألك الثبات توبة نصوح لماذا الندم توبة والنبي صلى الله عليه وسلم اختار ركن الندم؟ قال لان الندم دلالة على بغض ما وقع - [00:17:27](#)

به العبد الندم دلالة على البغض تندم من ماذا؟ تندم من ماذا؟ وعلى ماذا؟ قالوا الندم هو الم القلب. هو الم القلب على فوات محبوب. او تحصيل مكروه هنا المصلحة عامة والخاصة. والمكروه هنا المفسدة عامة وخاصة - [00:17:47](#)

قال صلى الله عليه وسلم في حديث انس ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان اولها ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. الحب هنا انت جمادى. حلاوة الايمان - [00:18:16](#)

قال ثانيهما ان يحب المرء لا يحبه الا لله. الحب انتج حلاوة الايمان. ثالثهما ثالثهم ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان كما يكره ان يقذف في النار. ما النتيجة - [00:18:36](#)

الكره والبغض انتج حلاوة الايمان. ان يحب الله ورسوله احب يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما حب. ان يحب المرء لا يحبه الا لله. حب. فماذا انتج هذا الحب؟ حلاوة - [00:18:56](#)

الامام والثالث ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار كره وكره انتج حلاوة الايمان فان ندم العبد يندم على ماذا؟ يندم على انه قد فاتته شيء قد فاتته شيء يحبه. او انه - [00:19:16](#)

قد وقع له شيء يبغضه. واي شيء احب الى العبد من من ان يحبه الله وان يكون قريبا منه واي شيء ابغض الى الصادق من ان يشعر ان الله قد ابغضه. وان الله قدرك - [00:19:36](#)

وانه قد سقط من عين مولاه. اي شيء ابغض؟ قال فالندم دلالة على بغض ما قد اقتترف ووقع ولذا قال ابن تيمية رحمه الله قال الندم ناشئ عن البغض مقرر له - [00:19:56](#)

والثالثة لماذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم ركن الندم؟ قال لان الندم علامة الخوف الندم علامة الخوف رجل ايها الاحبة قضى شهوة محرمة وهي اشد اللذات التي يحبها البدن. فاما شهوة البطن او شهوة الفرج او شهوة اللسان. هذه اعظم الشهوات التي يحبها البدن - [00:20:16](#)

واعظمها واشدها هي شهوة الفرج رجل تلبس بفعل حرام في فرجه. ثم يكاد ان يموت من المم. ما السبب؟ ما السبب لشدة خوفه من ربه ومولاه الندم علامة الخوف. كان يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه يقول من خاف الله لم يعمل ما يريد - [00:20:47](#)

من خاف الله لم يعمل ما يريد. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ادلج اي خرج في وقت الدنجة. وهو احلك ساعات الليل. من خاف ادلج. ومن ادلج اي بكر في خروجه بلى - [00:21:16](#)

المنزل الا ان سلعة الله غالية. الا ان سلعة الله الجنة. قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنة ختام سئل ابو الدرداء رضي الله عنه قيل له يا ابا الدرداء اسمع - [00:21:37](#)

اسمع يا ابا الدرداء قال الله ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنا وان سرق قال ابو الدرداء من خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق. لم يزد ولم يسرق. وقال - [00:21:54](#)

ابو حسين حسين الوراق قال ان للشهوة سلطانا على القلب ان للشهوة سلطانا على القلب لا يكسرهما الا الخوف المزعج. ان للشهوة اخوتي سلطانا على القلب لا يكسرهما الا الخوف المزعج. ولما دخل ابن المنكر على اخيه - [00:22:14](#)

فوجده يبكي بكاء شديدا. قال يا اخي انك مقبل على عفو حليم. غفور رحيم. ما لك وتبكي هذه الساعة فانها ساعة الظن الحسن. فقال والله ما ابكي على ذنوبي ولا منها. انما تذكرت - [00:22:44](#)

قول الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. ايها مسلم يقول ابن القيم في مفتاح دار السعادة يقول متى فرح العبد باقتراف الذنب اسمعني وتأمل والله اليوم من اهم اشياء تسمعها في حياتك. متى فرح - [00:23:04](#)

القلب باقتراف الذنب او حزن او حزن القلب على عدم الوصول الى الذنب صورتان متى فرح القلب باقتراف الذنب؟ اكل مالا حراما فعل حراما فعل خيانة فعلى شهوة محرمة غيبة محرمة طعن في مسلم قذفه بهته. متى فرح الزن عبد والقلب باقتراف - [00:23:34](#)

ذنب ومتى حزن لفوات الذنب؟ فليعلم صاحبه ان قلبه ميت هذا علامة موت. علامة الحياة والصحة ان يكون وجلا خائفا من الوقوع في الذنب. واذا تلبس به وغلبته شهوته. ان يعيش ندما مؤلما يكاد القلب ان يخرج منه - [00:24:04](#)

وقد اخذ وقد اخذ ابن القيم هذا من مقالة الحسن البصري رحمه الله حين قال قال ان لم يكن لصاحب الكبيرة قلب وجن ان لم يكن لصاحب الكبيرة قلب وتن فان قلبه قد مات - [00:24:34](#)

اذا ايها الاحبة واعظ القلب الذي يدفعني واياك. الى الانابة والاخبات والتوبة. علامته الندم والخوف والوجل. الخوف والوجل قبل الوقوع. والندم بعد الوقوع. وانما اختار النبي صلى الله عليه وسلم الندم - [00:25:03](#)

فجعله ركن التوبة الاعظم لانه لان محله القلب ولانه علامة على البغض ولانه علامة على واعلم والله انك لا تنجو الا اذا لازم الخوف قلبك. فرحم الله ائمتنا وسلفنا عليهم رضوان الله - [00:25:23](#)

الصحابه رضوان الله عليهم يبلغ النبي صلى الله يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ويوحى اليه باسماء المنافقين يعطي النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه اسماءهم فيركض عمر بن الخطاب الى هؤلاء الكتبة. يقول عمر لهؤلاء الكتبة ممن كتب اسماء المنافقين.

وأتتمن النبي صلى - 00:25:43

صلى الله عليه وسلم على اسماء المنافقين المنافقين كفرة بل هم اخطر على الملة من الكفرة. يقول عمر بن الخطاب يا هذا اسألك بالله اسلم الله عمر من المنافقين؟ عمر اسمى الله عمر من المنافقين - 00:26:03

خوف خوف وتذكرون ما اذكره دائما لما دخل امير المؤمنين عمر الحائط بستان ووقف خلف الجدار دار ودونه انس فامسك عمر لحيته وهو يقول ايه يا ابن الخطاب ايه يا امير المؤمنين لتتقين الله او ليعذب - 00:26:23

خوف خوف عائشة رضي الله عنها وارضاهها تبكي يوما بعد ان تلت آية من كتاب الله فيدخل عليها ولد اختها فيقول يا اماه ما الذي يبكيك؟ قالت يا عبد الرحمن يا ليتني كنت نسيا منسيا. وهي زوج - 00:26:43

رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها الله نبيه. يا ليتني كنت نسيا منسيا. يمسك عبد الله ابن مسعود تبنة تبني تبني يأكلها البعير ويأكلها الدان ويأكلها البقر. يقول يا ليتني كنت تبنة تؤكل - 00:27:03

وتعبد ثم تذهب ولا اخرج من الدنيا واعرض على ربي فيسألني. يبكي سفيان الثوري يوما قيل يا سفيان ما الذي يبكيك؟ قال والله ما ابكي ذنوبي. ولا اخشى ذنوبي. ولكني ابكي حين - 00:27:23

بين يدي الله فيقول لي عبي سفيان اعطيتني فأقول ايه يا رب؟ اعطيتني كيف اقول الا رب؟ انما يبكي من شدة حيائه. وخوفه من ان يقول لربه قد عصيته. خوف - 00:27:43

خوف تملك قلوب الاولين وبه نجوا وبه نجوا وكانوا يزاحمون حتى قال قائلهم والله طاهين ليعلمن اصحاب محمد ان من امة رسول الله من يزاحمهم على ابواب الجمم اللهم ارحم سلفنا واجزهم عنا خير الجزاء واملاً قلوبنا خوفا يرضيك وحبا يرضيك ورجاء -

00:28:03

ترضيك واقول قولي هذا واستغفر الله لي - 00:28:33